



المملكة المغربية
المجلس العلمي الأعلى
الأمانة العامة

المجلس العلمي الجهوي لجهة طنجة تطوان الحسيمة
طنجة أصيلة المجلس العلمي المحلي لعمالة

التراث المغربي في نظر السيرة النبوية في عهد الدولة العلوية

سلسلة من عشر حلقات

﴿الحلقة الثالثة﴾

إعداد: دة. شيماء اشبعير
عضو المجلس العلمي الجهوي لجهة أصيلة





باسم الله الرحمن الرحيم

الدرة المختصرة في مهم السيرة

لأبي محمد عبد السلام بن الطيب القادري الحسني (1110 هـ)

الناظم

هو الإمام العلامة أبو محمد عبد السلام بن الطيب بن محمد القادري الحسني، وقد تقدمت ترجمته مختصرة في الحلقة الثانية من هذه السلسلة العلمية، عند التعريف بمنظومته المسماة: «نظم مختصر ابن فارس في السيرة».

المنظومة:

➤ نسبتها للناظم وعنوانها ومصدرها:

اتفقت مصادر التراجم والفهارس على نسبة هذه المنظومة إلى أبي محمد عبد السلام بن الطيب القادري الحسني؛ فقد نسبها إليه أبو عبد الله محمد بن أحمد الفاسي في «المورد الهني»⁽¹⁾، وحفيد الناظم من جهة الأب محمد بن الطيب القادري في «التقاط الدرر»⁽²⁾، والشيخ عبد الحي الكتاني في «فهرس الفهارس»⁽³⁾، والقيطوني في «معجم المطبوعات»⁽⁴⁾. كما اتفقت هذه المصادر على تسميتها بـ: «الدرة الخطيرة في مهم السيرة»، إلا أن محمد بن الطيب القادري ذكر لها عنوانا آخر هو: «اللائل الجليلة في مهم السيرة العلية»⁽⁵⁾، ولعل هذا العنوان يخص نظم مختصر ابن فارس في السيرة لابن الطيب القادري أيضا؛ فقد يكون مستفادا من قوله فيه:

أبياتها لآلٍ جليلة *** حوت مهم السيرة العلية

(1) ينظر: المورد الهني ص 82.

(2) ينظر: التقاط الدرر 2/ 279.

(3) ينظر: فهرس الفهارس 1/ 189.

(4) ينظر: معجم المطبوعات ص 281.

(5) ينظر: التقاط الدرر 2/ 279.



أما فهارس المخطوطات، فقد وردت المنظومة فيها بعناوين مختلفة؛ فسميت في «كشف الكتب المحفوظة بالخزانة الحسنية» بن «أرجوزة في السيرة النبوية»⁽¹⁾، وفي «فهرس الكتب المخطوطة في السيرة النبوية» الخاص بالخزانة نفسها بن: «منظومة في اختصار سيرة النبي ﷺ»⁽²⁾، وفي «فهرس خزانة علال الفاسي» بن «منظومة في نسب وسيرة رسول الله عليه السلام»⁽³⁾، وفي موضع آخر منه: «الدرة الخطيرة في مهمم السيرة»⁽⁴⁾، بتصحيح لفظة «الدرة» بالدال المهملة إلى «الذرة» بالمعجمة. وقال حفيد الناظم محمد بن الطيب القادري: «وله - أي لجدّه - نظم في السيرة شرحه العلامة المدرس أبو عبد الله مولاي محمد العراقي»⁽⁵⁾.

ويجدر التنبيه إلى أن عنوان «الدرة الخطيرة في مهمم السيرة» ليس مقصوراً على هذه المنظومة؛ إذ وُضع أيضاً لنظم في السيرة لأبي بكر عبد الحي بن أبي بكر البعلي الدمشقي، المعروف بطراز الريحان (ت 1099 هـ).⁽⁶⁾

وتوجد للمنظومة نسخ خطية متعددة محفوظة بالخزائن المغربية؛ منها نسختان بالخزانة الحسنية برقم (13346) ورقم (13938)⁽⁷⁾، ونسختان بخزانة علال الفاسي برقم (679ع) وبرقم (ع 181)⁽⁸⁾، ونسخة بالخزانة الحمزية بإقليم الرشيدية برقم (291)⁽⁹⁾، ونسخة بخزانة المسجد الأعظم بتازة برقم (646)، ونسخة بالخزانة الصبيحية بسلا برقم (172 / 8)⁽¹⁰⁾.

(1) ينظر: الكشف ص 30.

(2) ينظر: فهرس الكتب المخطوطة في السيرة النبوية المحفوظة بالخزانة الحسنية ص 388.

(3) ينظر: الفهرس الموجز لمخطوطات مؤسسة علال الفاسي 73/1.

(4) ينظر: الفهرس الموجز لمخطوطات مؤسسة علال الفاسي 56/1.

(5) ينظر: نشر المثنائي 113 / 2.

(6) ينظر: هدية العارفين 1 / 505، ومعجم المؤلفين 5 / 107.

(7) ينظر: فهرس الكتب المخطوطة في السيرة النبوية المحفوظة بالخزانة الحسنية ص 388-389.

(8) ينظر: الفهرس الموجز لمخطوطات مؤسسة علال الفاسي 56 / 1، 73.

(9) ينظر: الفهرس الوصفي لمخطوطات خزانة الزاوية بالحمزية بإقليم الرشيدية 1 / 261.

(10) ينظر: فهرس الخزانة العلمية الصبيحية بسلا ص 63.



وصفها وموضوعها ومضامينها:

تتألف المنظومة من واحد وثلاثين بيتا، وذكر واضع فهرس مؤسسة علال الفاسي، في الموضع الأول الذي ذكر فيه المنظومة أنها تتكون من ثلاثين بيتا، وقد تناولت منظومة «الدرّة الخضرية في مظهر السيرة»، على قلة أبياتها، أبرز أحداث السيرة النبوية العطرة، فاستهلها الناظم بذكر النسب النبوي الشريف إلى هاشم، ثم ذكر اسم أم النبي ﷺ، ومكان مولده ﷺ، وزمانه، ورضاعه من حليلة السعدية ومدة ذلك، ووفاة أبيه وأمه وسنه عند ذلك، وكفالة جده له وعمه من بعده، كما أشار إلى زواجه بخديجة رضي الله عنها حين بلغ من السن خمسا وعشرين سنة، وأنه لم يتزوج عليها قبل وفاتها، وتحدث عن مبعثه ﷺ في الأربعين من عمره، وهجرته من مكة إلى المدينة، ثم أورد أسماء باقي أزواجه أمهات المؤمنين الطاهرات، وأولاده مبينا أن الذكور قد توفوا صغارا بينما تزوج الإناث جميعهن، وختم منظومته بذكر أعمامه ﷺ وعماته، مع بيان من أسلم منهم. ويتبين من موضوع المنظومة ومضامينها أنها من المنظومات التعليمية الموجهة إلى عامة الناس وإلى الصغار؛ إذ اقتصر الناظم فيها على أبرز أحداث السيرة النبوية، بما ييسر حفظها واستحضارها لدى المبتدئين وطلبة العلم.

➤ نصر المنضومة⁽¹⁾:

1. الحمد لله صلى الله عليه وسلم على النبي وآله قرياه
2. إن نبينا رسول الله *** هو محمد بن عبد الله
3. وجدّه شيبّة عبد المطلب *** ولد هاشم همّام انّخب
4. أمّه آمنّة بنت وهب *** المنهي لمرّة بن كعب
5. ولم تلد هي ولا أبوه *** سواه عزّ قدره النبيه
6. مولده ببطن مكة الرفيح *** في سنة الفيل بأول الربيع
7. حليلة عامين أرضعنه *** ويعد ذا اللأمر أرجعنه
8. وكان قبل وضعه موت أبيه *** أو بعد وضعه بأشهر ثليه

(1) ينظر: نسخة الخزّانة الحسنية رقم 13346. و مصطفى التكروتي، منظومات السيرة النبوية في الغرب الإسلامي 465/1.



9. وهوت أمه أنى وهو ابن *** سنة أعوام ونعم السن
10. كفله جدّه ثم تركه *** ابن ثمانٍ حفهن البركة
11. ثم أبوطالب العمر الشقيق *** من بعده وكان أعظم شقيق
12. ثم تزوج خديجة وله *** خمس وعشرون سنين مكمله
13. ولم يكن زوج غيرهما إلى *** وفاتها وبعد ما قد أرسلها
14. مبعثه للخلق قد كان لدى *** بلوغ أربعين عاماً عددا
15. وإذن ربه له في الهجرة *** من بعد ذاك بثلاث عشرة
16. هاجر من مكة للمدينة *** ثم غزا من لم يؤمر دينه
17. وغزوانه إلى الأعادي *** سبع وعشرون لدى النعداد
18. وموته في أول الحادي عشر *** من بعد هجرته تاريخاً وقر
19. أزواجه التي بهن دخلا *** بعد خديج عشرة على الولا
20. سودّة عائشة المكرمة *** حفصة زينب وأمر سلمة
21. وهنت جحش زينب جويرية *** أمر حبيبة ورهلة هيه
22. صفية ميمونة الوفية *** وهن من عرب سوى صفية
23. أولاده قاسم الكرمي *** وعابد الله وإبراهيم
24. وزينب فاطمة الزكية *** وأمر كلثوم كذا رقية
25. في الصغر البنون منهم مانوا *** وزوجت جميعاً البنات
26. أعمامه الحارث والمقوم *** حجل ضرار والزبير قثم
27. وأبوطالبهم ولهب *** حمزة والعباس عالي الرتب



28. عمّانه أمر حكيم برّة *** أميمَ أروى عانك صفية
29. فالسيد العباس ثم حمزة *** نالا بدين الله كل عزة
30. وأسلمت صفية وُروى *** أن أسلمت عانكة وأروى
31. والحمد لله وصلى الله *** على النبي وآله قرياه

﴿3﴾ الذرة الصغيرة في مهم السيرة

إعداد: دة. شيماء اشعير
عضو المجلس العلمي لجامعة

لأبي محمد عبد السلام بن الصيب القادري الحسني (ت 1110 هـ)



المصادر والمراجع:

1. البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني (ت 1399هـ)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجلييلة في مطبعتها البهية، إستانبول، (1951م)، وصورته عنها دار إحياء التراث العربي، بيروت.
2. الحريشي، عبد الرحمن بن العربي، الفهرس الموجز لمخطوطات مؤسسة علال الفاسي، مطبعة الدار البيضاء.
3. الحنشي، محمد سعيد، وعبد العالي لمدير، فهرس الكتب المخطوطة في السيرة النبوية المحفوظة بالخزانة الحسنية، إشراف ومراجعة أحمد شوقي بنين، دار أبي رقرق، الطبعة الأولى (1431هـ/2010م).
4. الفاسي، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر (ت 1179هـ)، المورد الهني بأخبار الإمام مولاي عبد السلام الشريف القادري الحسني، مطبوع ضمن ثلاثة فهارس مغربية، مع إمداد ذوي الاستعداد إلى معالم الرواية والإسناد لعبد القادر بن أحمد الكوهن الفاسي (ت 1254هـ)، وفهرسة القاضي أحمد بن محمد بن عبد السلام بناني (ت 1327هـ)، ضبط وتصحيح وتعليق عبد الرحمن سعيدي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (1425هـ/2004م).
5. القادري، محمد بن الطيب (ت 1187هـ):

- التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر، تحقيق هاشم العلوي القاسمي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى (1403هـ/1983م).
- نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، تحقيق محمد محي وأحمد توفيق، مكتبة الطالب، الرباط، الطبعة الأولى (1403هـ/1982م).

6. القيطوني الحسني، إدريس بن الماحي، معجم المطبوعات المغربية، تقديم عبد الله كنون، مطابع سلا تابريكت.
7. الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير (ت 1382هـ)، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية (1402هـ/1982م).
8. لمر حميد، الفهرس الوصفي لمخطوطات خزانة الزاوية الحمزية العياشية بإقليم الرشيدية، إشراف وتنسيق حميد لمر، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الطبعة الأولى (1430هـ/2009م).